ج) خلال جيل واحد يبدأ عام ١٩١٤م يزول النظام الشرير .

د) لن تكون الأرض فيما بعد مقسمة سياسيا .

هـ) حكومة يهوه ستكون الحكومة الوحيدة الباقية ، وسيكون هناك واحد فقط ويرى شهود يهوه أن جميع الأديان وفي مقدمتها المسيحية والإسلام وثنيـــة ، ، وأن إقامة دولة لليهود في فلسطين هو تنفيذا لأمر الله (١).

ومما سلف يتضح لنا مدى نفوذ الفكر الماسوني علي أرجاء المعمورة ، ومدى سيطرته علي سائر الأقطار والأمصار وذلك كي يبث سمومه فيها ويصل إلي غايتـــه وأهدافه التي يبغيها وقبل بياننا لهذه الأهداف يجدر بنا أن نتعرض لفرق الماســـونية وهذا ما سوف أوضحه من خلال النقطة التالية .

- النقطـــــة الرابعـــــة :-

فـــــرق الفكـــــر الماسونـــــي

يبتدئ تاريخ الماسونية الحديث أو الماسونية الرمزية من سنة ١٧١٧م وقد قيل : إنها رمزية لأن الأدوات التي تستعمل فيها تختص بالبناء العملـــي ويقســـم تـــاريخ الماسونية الحديث أو الماسونية الرمزية إلي طورين :-

إنجليزي وجرماني (٢).

وقد بدأ من ذلك الوقت العمل علي إحياء الماســـونية وتنظيمـــها رغبـــة فـــي استمرارها وزيادة نشاطها بعد أن أصابها بعض الفتور نتيجة اضطهادات الأمم لـــها في كثير من البلدان وتعقب أفرادها .

---

(١) (هذا بيان للناس) الأزهر الشريف ج ٢ ص ٤٥،٤٦ (وانظر يا مسلمي العالم اتحدوا) عبد الفتاح عبد الحميد ص٨٥،٨٦ بتصرف .

(٢) (تاريخ الماسونية العام) جرجي زيدان ص ٧٥ دار الجيل بيروت الطبعة الثانية .

ومن ثم يمكننا تقسيم أهم الفرق الماسونية الحديثة إلي :-

الفرقة الأولي : الماسونية الرمزية العامة :- والتي تقوم علي ثلاث درجات وهي منتشرة في كثير من بلدان العالم ، وأطلق الماسون عليها كلمة رمزية لكثرة رموزها التي تتناول شعائر طقوسها الوضعية .

ولقد رتب الماسونيون الكبار رموز طقوس المرحلة الرمزية بحيث يكون كل رمز منها يشير إلي حادثة أو واقعة مما دونته سجلات عقائد الصهيونية اليهودية ، وأطلق عليها اسم عامة لأنها للناس كافة علي اختلاف أديانهم وجنسياتهم ووضع لها قانون هو في حقيقة الأمر لا يعدوا أن يكون أكثر من عملية من عمليات التمويه والخداع التي تقوم بها الماسونية العالمية .

فمثلا من بين بنود القانون الأساسي لهذه المرحلة الرمزية الإدعاء القائل عن الماسونية الرمزية بأنها جمعية خيرية إنسانية تقوم علي المحبة المتبادلة بين جميع أعضائها وأن يقوم العضو الماسوني بخدمة الجماعة وتقوم الجماعة من جانبها تكون في خدمة العضو .

كما تتضمن نصوص القانون المدعي بأن المرحلة الرمزية تقوم علي محبة الوطن وتقديس الوطنية ، وأنها لا تدعوا أحدا إلي البغض أو الاعتداء علي الغير ، ولهذه الماسونية الرمزية شعارات خلابة يقع فيها كثير من الناس وهي النداء بالحرية والإخاء والمساواة ، وهذه الشعارات لا تهدف منها التنظيمات الماسونية ظاهر دلالتها ، وإنما لكي يتاح لليهود وهم المرفوضون بمقتضى ما يمثلونهم من مساواتهم بغيرهم من مواطني المجتمعات التي يعيشون فيها ،ولكي يتاح لهم من خلال مساواتهم بغيرهم النفاذ إلي مقدرات المجتمع الذي يعيشون فيه ليمتصوه ويستنفذوه. (١)

---

(١) (الماسونية ذلك العالم المجهول) د. صابر طعيمة ص ١٢٧ بيروت دار الجيل .

ولهذه الماسونية العامة محافل وكل محفل يحكم التبعية التنظيمية للماسونية العالمية يتبع محفلا آخر أكبر منه ، وفي المرحلة الرمزية يسمي المحفل الذي تتبعه عدة محافل المحفل الإقليمي ، وبالتالي فإن المحافل الإقليمية بدورها تابعة لمحافل كبرى في العواصم العالمية ذات الأهمية الخاصة في أهداف الماسونية الأم [١] ويؤرخ جرجي زيدان لإنشاء المحفل الرمزي في مصر بعام ١٧٩٨م أي أثناء الحملة الفرنسية علي مصر فيقول : وتفصيل ذلك أن نابليون بونابرت لما جاء الديار المصرية وافتتحها كان في معينه نخبة من رجال فرنسا وفيهم الجنرال كليبر فلما وصلوا القاهرة اتفقا وعدد من الضباط وكانوا من الأخوة الماسونيين علي تأسيس محفل يجتمعون فيه وإليه فأسسوه في أغسطس من تلك السنة في مدينة القاهرة وسموه محفل إيزيس وهو يشتغل علي طريقة دعاها نابليون طريقة ممفيس ولعلهم قصدوا بذلك مقصدا سياسيا لأنهم أدخلوا فيه كثيرا من عمد البلاد ورجالها ، والظاهر نابليون كان يفعل مثل ذلك حينما نزل مفتتحا تمكينا لقدومه ثم لما برح بونابرت مصر وقتل كليبر توقفت أشغال المحفل أو بالحري انحلت عراه [٢] .

- وفى مصر وحدها تكونت تسعة محافل تابعة لمحفل الشرق الأعظم الفرنسي أربعة منها في القاهرة وأربعة في الأسكندرية وواحد في السويس كما تكونت ستة محافل تابعة للمحفل الأعظم الإنجليزي ومحافل تابعة للشرق الإيطالي وأخرى تابعة لمحفل تركيا ومن الملاحظ أن المحفل الأكبر الوطني المصري والشرق الأعظم والمحافل التابعة لكل منها في مصر كانوا متعادين فيما بينهم ولا يعترف أحدهما بالأخر ولا يتزاور أعضاء الفرقتين مع بعضهم في محافلهم الخاصة كالعادة ولا يطبقون مبدأ الإخاء الذي ادعته الماسونية.

---

(١) المرجع السابق ص ١٢٨.

(٢) تاريخ الماسونية العام جرجي زيدان ص ١٥٠، ١٦٧ ، ١٦٨.

وللماسونيـــــة الرمـــزيـــــة ثلاث درجات :-

الأولي :- درجة المبتدىء ويسمى العضو فيها بالأخ فلان .

الثانية :- درجة الشغال ويسمى صاحبها فيها بالشغال .

الثالثة :- يسمى صاحبها بالأستاذ .

ثم يترقى صاحبها (أي الأستاذية) حتى يصل إلي درجة الاحـــترام الأعظـم ويسمى المحترم الأعظم ويعطى درجة ٣٣ وهذه أرقي الدرجات الماسونية الرمزيـــة العامة [١]

الفرقة الثانية :- وهـــــي الماسونية الملوكيـــــة :

أو فرقـــــة العقـــد الملوكـــــي.

وهذه الفرقة تعتبر متممة للماسونية الرمزية العامة ومكملـــة لـــها ، ولكنـــها ماسونية صهيونية لحماً ودماً ، وقد كان أعضائها كلهم من اليهود ولكن رؤى أخـــيراً أنه يرقي إليها من الأساتذة الأعظم الحائزين علي درجة ٣٣ الرمزية ممن أدوا خدمة أو خدمات جليلة للعشيرة الماسونية مادية أو أدبيـــة أو اقتصاديـــة أو سياســية فـــي عضوية درجة العقد الملكي .

ومبدأ هذه الفرقة وتعاليمها ترمي إلي تقديس ما ورد في التوراة بشـــأن بنـــاء هيكل سليمان عليه السلام فيجب علي هؤلاء الرفقاء الأعاظم من أســـاتذة الماســـونية الرمزية الأعاظم أن يقسموا يميناً مغلظة علي أن يعملوا مع العاملين علـــي تحقيـــق الأغراض السامية المقدسة التي ترمي إلي إعادة دولة إسرائيل المشتتة وإعادة بنـــاء هيكل سليمان رمز اليهودية الصهيونية وقد جاء في كتاب العقد الملوكـــي أن أحـــب درجات البناية الحرة أو الماسونية العامة بإنجلترا وأمريكا بل في المعمورة كلها هـــي درجة الرفيق الأعظم أو العقد الملوكي المقدس لأورشليم لأن هذه الدرجة قد ذهبـــت إلي درجة تجعلها تستحق هذا الحب فهي تشعر أعضائها بأنهم يجمعون فيـــها مـــن

---

(١) (الماسونية ذلك العالم المجهول) د. صابر طعيمه ص ١٢٩ .

المحافظة علي واجباتهم الوطنية وبين مسايرة إسرائيل الأصلية التي تعمل علي إعادة بناء هيكل سليمان المقدس. (١)

الفرقـــة الثالثـــة : الماسونيـــــة الكونيـــة :

وهذه الفرقة لا يعرف مقرها ولا رئيسها أحد سوى أعضائـها مـن رؤسـاء محافل العقد المملوكي وكلهم يهود وهذه الماسونية محفل واحد ، وغاية أعضاء هـذه الفرقة فهي استخدام كافة المحافل الماسونية الرمزية وغيرها في تحقيق الأغـراض الصهيونية تحت شعار الحرية والإخاء والمساواة .

ومن المتفق عليه والثابت أن اليهود عقدوا اجتماعاً سرياً في مدينة براغ عـام ١٨٦٩م عند قبر القديس اليهودي- سيمون بن يهوذا -وذلك لتطوير العمل السـري في العالم لخدمة الأغراض اليهودية بعد المرحلة التي ابتدأت منذ عام ١٧١٧م وكـان هذا الاجتماع بتوجيه من التنظيم السري العالمي المسمى بالحكومة العالميـة وهـذا الاجتماع والتوجيه ينبعث عندهم من عقيدة يعتقدونها ويعملون بـها جـاهدين علـي تحقيقها ويظهر هذا من القول ولقد وكل أبناؤنا من قادة يهوذا أمر الاجتماع مرة علي الأقل في كل قرن حول قبر أستاذنا الأعاظم الرباني المقدس- سيمون بن يهوذا الـذي تعطي تعاليمه للصفوة الممتازة من كل جيل مسيطرة علي جميع العالم وسلطة علـي شعب يهوذا .

وقد كان هذا الاجتماع في براغ مرتبطاً بما طرأ علي حياة الجماعات اليهودية داخل الأوطان التي يعيشون فيها ، وذلك أنه قد تمكن اليهود مـن بـراء سياسـتهم واعتقادهم وتنظيماتهم السرية من أن يتحرروا من الأسر ، وابتدأ نفوذهم يتغلغل فـي جوانب الحياة وأشكالها (٢).

---

(١) نقلاً من مقال (الماسونية بين الحقيقة والشعارات) د. محمد مصطفي الشناوي ص ٧٧٥ ، ٧٧٩ بتصـرف يسير .

(٢) (الماسونية ذلك العالم المجهول) د. صابر طعيمه ص ١٥٨ بتصرف يسير.

وفي إحصائية للأستاذ عبد الله التل تبين منها أنه أمكن للجماعات اليهودية عن طريق عضوية هذه الجماعات أن تؤثر بتعاليمها فيما لا يقل عن ٦٠%من عدد العاملين في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة [١].

وفي دراسة لوثائق الأمم المتحدة تناول الجنرال جواد رفعت [٢]

مكتب السكرتارية للأمم المتحدة ومدى سيطرة اليهود عليه ، وكذلك مراكز الاستعلامات وشعبة الأقسام الداخلية ، وبنك التعمير الدولي ، وصندوق النقل الدولي ومؤسسة الصحة العالمية وكل ذلك من واقع السجلات والأسماء، وما يؤكد السيطرة العالمية لليهود وعلى العالم أجمع .

وبعد عرضنا لأهم الفرق الماسونية وتقسيماتها ، ومدى سيطرتها ونفوذها على الساحة العالمية ، يجدر بنا أن نوضح أهم الغايات والأهداف التى تسعى من أجلها الماسونية ، وهذا ما أوضحه فى النقطة التالية .

- **النقطة الخامسة :-**

أهداف الفكر الماسوني وغاياته

سلف من خلال ما عرضت له من مبادئ ومعتقدات يؤمن بها دعاة الفكر الماسوني ، ومحاولين بشتي السبل والأساليب بث هذا الفكر في الساحة العالمية ، ومن خلال هذا العرض لمست أيها القارئ بعضاً من غايات والأهداف التي يسعى من أجلها دعاة الفكر الماسوني ، وفي هذه النقطة علي سبيل الإجمال لا الحصر بعضاً منها أيضاً فأقول :-

إن الماسونية هي إحدى الجمعيات اليهودية التي تعمل في الخفاء للاستيلاء علي العالم عن طريق بث أفكارها وأن غايتها هي تطعيم أكبر مجموعة من الكتل البشرية بهذه الأفكار وإن تقبلها مبعثاً لارتياحها .

---

(١) المرجع السابق ص ١٥٨.

(٢) لمزيد من الاستفادة انظر (أسرار الماسونية).

- إن الماسونية هي سيدة الأحزاب السياسية لا خادمتها .
- بعد عشر سنوات سوف نجعل الماسونية سير الأمور حسب مشيئتها دون أن تلاقي في طريقها مقاومة من أحد .
- إن الغاية من وجود الماسونية هي النضال ضد الجمعيات المستبدة المنتمية إلى الماضي ولأجل هذه الغاية يقاتل الماسونيون في الصفوف الأولى لأنها هي المنظمة الوحيدة التي تناهض الأديان والقوميات والتقاليد .

من أسرار اتحاد الماسونية هو تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية خفية والغاية اتخاذ وسيلة النفعية والوصولية أساساً لذيوع الفكر الماسوني .

وفي المؤتمر الذي انعقد في ذكرى الثورة الفرنسية ١٨٨٩م صرح فرنكون قائلاً :-

" سيأتي يوم تتجرد فيه الأمم التي تجهل بواعث أهداف ثورة ١٧٧٩م من أواصر الدين وأن هذا اليوم ليس بعيداً ، ونحن في انتظاره ، وسيهيب الاخاء الماسوني العالم ذلك للشعوب و الأوطان وهذه هي فكرة المستقبل ، وأعلن في هذا المؤتمر أن هدف الماسونية هو تكوين حكومة لا تعرف الله وتكوين جمهورية عالمية لا دينية. (١)

ومن أهداف الماسونية أيضاً محاربة الأديان وصيانة الدول اللادينية (العلمانية) ولذا فهي تستسيغ الإرهاب بالتجرد عن المفاهيم الأخلاقية ويجب أن تكون الماسونية متمرنة حسب الظروف والأوضاع .

- ومن أهدافها أيضا - ابتكار أفكار من نتاج العقل البشرى تجعل الإنسان فى بابلة فكرية وتستميله نحو الفكر الماسوني مثل (الإنسانية ، والمادية ، والتجريبية ، واللاإرادية ، والمثالية ، والسلبية ، والاشتراكية ، والقومية ، وغيرها .

---

(١) انظر مؤتمر الشرق الأعظم الفرنسي ص ٣٤٩ سنة ١٩٢٣ ، (حركات ومذاهب في ميزان الإسلام) فتحي يكن ص ٥٨ مؤسسة الرسالة طبعة سابعة سنة ١٩٨٧ م ، المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد في باريس سنة ١٩٠٠ م ، (أسرار الماسونية) ص ٤٣ .

- إن موقف الماسونية من الدين لا يختلف عن الاتجاهات المادية ، فهي تعمل بشتى الأساليب علي إشاعة اللادينية ، وتدعوا إلي حرب الأديان بصورة عامة ، ويبدوا هذا واضحاً في كثير من كتب الحركة الماسونية وتصريحات وخطب زعمائها ففي مؤتمر الطلاب الذي انعقد في ١٨٦٥م في مدينة ليبيج التي تعتبر إحدى المراكز الماسونية أعلن الماسون "لاف أرج " في الطلاب الوافدين من ألمانيا وأسبانيا وروسيا وإنجلترا وفرنسا قائلاً : يجب أن يتغلب الإنسان علي الإله ، وأن يعلن الحرب عليه وأن يخرق السماوات ويمزقها كالأوراق .[١]

- إن الإلحاد من عناوين المفاخر وليعيش أولئك الأبطال الذين يناضلون في الصفوف الأولى وهم منهمكون في إصلاح الدنيا ، وليس هذا القول ببعيد عن رأى كارل ماركس ومن علي شاكلته بأن الدين حيلة اخترعها الأغنياء لتحذير الشعوب ورضائهم بواقعهم الذي يعانونه . أما عن الضمير واستبداله بالدين وخداع الناس ببريق كلمة الضمير أولاً ، وعدم وجود معني محدد للضمير ، وكل إنسان له ضمير (الملحد - الفاجر - الظالم - المنكبر - .....كل الناس من الممكن القول : بأن لهم ضمير ، ولا ينكر أحد هذه الكلمة عنده بل يصير علي أن له ضمير .

يقول الماسونيون : سوف نقوي حرية الضمير في الأفراد بكل ما أوتينا من طاقة ، وسوف نعلنها حرباً شعواء علي العدو الحقيقي للبشرية الذي هو الدين ، وهكذا سوف ننتصر علي العقائد الباطلة ، وعلي أنصارها ، ويجب ألا ننسى بأننا نحن الماسونيون أعداء للأديان وعلينا ألا نألوا جهداً في القضاء علي مظاهرها [٢] .

ويقول بونسان أحد شيوخ الماسونية في نشرة العالم الماسوني سنة ١٨٨١م قولاً يظهر السم الزعاف الذي يبثه الفكر الماسوني ودعاته في الساحة العالمية : إن الواجب علينا أن نسحق القبيح القطيع ، وهذا القبيح - أستغفر الله من هذا القول -

(١) (أسرار الماسونية) جواز رفعت صـ ٤٦ .
(٢) المرجع السابق صـ ٤٧ .

إنما هو الله ، وهذا الله ليس سوى البشر . ويقول آخر ويدعي دلباس مقدم الشرق الأعظم سنة ١٩٠١ م : إن انتصار الجليلي.

– يعني عيسى عليه السلام – قد دام عشرين سنة وها هو ذا قد سقط في حبائلنا هذا الإله الكاذب ونحن الماسون يسرنا أن نشاهد سقوط الأنبياء الكذبة ، فإن الماسونية قد أنشئت لتناصب الأديان العداء .

ويقول زعيم الماسونية الفرنسية في النشرة الرسمية سنة ١٨٥٦ م : إننا نحن الماسون لا يمكننا أن نكف عن الحرب بيننا وبين الأديان لأنه لا مناص من ظفرنا أو ظفرها ، ولابد من موتنا أو موتها ، فالماسون لا يمكن أن يذوقوا طعم الراحة إلا بعد أن يغلقوا جميع المعابد ويحولوها هياكل لحرية الفكر .

وفي عام ١٨٦٦م قالت جريدة الماسون : يجب علي الماسون أن يقيموا أنفسهم فوق كل اعتقاد بالله أياً كان.(١)

وفي مضابط المشرق الأعظم سنة ١٩١٢ م القول : سوف تتخذ الإنسانية غاية من دون الله إن الماسونية هي الكيان البشري الموجه نحو النور ، إن الماسونية تتولى تربية الإنسان بشرف مع إدراك الإنسانية أو بالأحرى ، إن الماسونية تتخذ من النفس الإنسانية معبوداً لها . ومن الواجب علينا تنشئة أخلاق تضاهي الأخلاق الدينية في قوتها ، إننا لا نكتفي بالانتصار علي المتدينين ومعابدهم إنما غايتنا الأساسية هي إبادتهم من الوجود ، إن النضال ضد الأديان لا يبلغ نهايته إلا بعد فصل الدين عن الدولة ، ومستحل الماسونية محل الأديان ، وأن محافلها ستقوم مقام المعابد والهياكل والكنائس .

– الماسونية تعادي الله تعالي والأنبياء وتسخر منهم ، فعندما توفي ألبرت بويك رئيس الماسونية الأعلى سنة ١٨٩٣م وانتخب لمي خلفاً له علق صورة المسيح عليه السلام مقلوبة علي قصر الماسونية وكتب تحتها هذه العبارة النابية : قبل مغادرتكم

(١) (حركات ومذاهب في ميزان الإسلام) فتحي يكن صـ ٦٠، ٦١.

هذا المكان ابصقوا في وجه هذا الإبليس الخائن ، وهذا عداء سافر للمسيح عليه السلام .

- إن الماسونية تجمع بين عباد الأوثان وبين أولئك الذين يدعون الرابطة مع الله من رجال الدين ....وكذلك الفلاسفة وأصحاب الأديان ، والذين ينعتون الله بصفات القدرة والسمع والبصر واللطف والرحمة ، والبسطاء من العوام والوثنيين.[١]

ثم يقول الماسونيون : لا يعنينا كفر الملحد أو ثواب المتدين أو وصف الجنة والنار وإذا وجد من يحاول العمل في ساحة الدين فنتركه وشأنه مع الله ، وإذا أصر علي رأيه نرجو منه أن يتركنا وألا يدخلنا بينه وبين الله. [٢]

- الماسونية وفقاً لمبادئها وعقيدتها الملحدة تنكر وجود الله الخالق ، ويعادون كل دين سماوي ، ولا يؤمنون إلا بالمادة فهي عقيدتهم .

يقول أحد الماسونيين في خطبة له : إني أعلن بينكم صريحاً أنه من الواجب علينا أن ننبذ التعاليم الدينية ، ونطرح كل نفوذ ديني علي أي صورة كان ، فكل اعتقاد ديني أساسه ما وراء الطبيعة ، كالإله غير المنظور ، إنما هو ضعف في عقل الإنسان.[٣]

ويقول آخر كما جاء في النشرة الماسونية المؤرخة سنة ١٨٦٦م : علينا نحن الماسون ليس فقط أن نرقي فوق طبقات كل الأديان ، بل نتحرر أيضاً من اعتقاد بوجود اله أياً كان.[٤]

---

(١) نقول من المجلة (الماسونية التركية

صـ٤٥ عدداً، وإنظر الماسونية بين الحقيقة والشعارات د. محمد الشناوى صـ٧٦٩- ٧٧٤لمزيد من الاستفادة .

(٢) مجلة المشرق الأكبر عدد ١٧ صـ٣٩ .

(٣) (الآداب الماسونية) شاهين مكاريوس صـ٤ .

(٤) (حركات ومذاهب فى ميزان الإسلام) فتحى يكن صـ٥٩ .

فيقول ماسوني ثالث : إن صرح الاستبداد الروحي قد سقط ، وإن المتحررين عن كل إعتقاد قد فازوا ظافرين ، حتي إنه لم يبق الان أحد يؤمن بالله وبخلود النفس غير البلة والحمقى.(١)

وفي المؤتمر المنعقد سنة ١٣١١ هـ - ١٨٩٤ م بألمانيا قام أحد خطباء الماسون فقال :

ليس في العالم سوى جوهر واحد ، وذات واحدة ، هي المادة ، والإله الحقيقي هو المادة .(٢)

ومن خلال ما سلف من أقوال الماسونيين ، تكشف أيها القارئ عن نوايا الفكر الماسوني وأهدافه وغاياته بل ومخططاته ، وهي ناطقة بانكار وجود الله ، ومحاربتها للأديان كما أنها تنكر وجود الأنبياء وتناصبهم العداء ، والسخرية منهم ، وتنكر رسالاتهم ، وهم أى الماسونيون كفار ملحدون لا يؤمنون إلا بالاله الحقيقي في زعمهم وهو المادة ، فالمادة إلههم ومعبودهم ، كما أنهم يدعون إلي التحلل من الأخلاق والشرائع السماوية وطبائع الماسون تقوم علي بث الإباحية والتحلل إذ تتوسل بالجنس والنساء ، وتبيح شرب الخمر ، وإقامة الحفلات الماجنة للإيقاع بالأفراد واجتذابهم إلي براثن الجنوح والرذيلة . وعن إشاعة الانحلال الأخلاقي بين أصحاب يعبر أحد كبار الماسونية "دورقويل" فيقول : إن العفة المطلقة مرذولة عند الماسونيين والماسونيات لأنها ميل ضد الطبيعة.(٣)

وفي أحد نشرات الماسونية تقرأ بالحرف الواحد : لماذا يستر الإنسان عورته ، ولماذا تخفي الأنثى جسدها ، إن إظهار العورات واستعمالها هو الأساس الذي تود الماسونية تحقيقه إذ أن حماية الأخلاق شئ تحاربه وتخطط له وتهدمه ، كما أن الكشف عن الأعضاء التناسلية شئ تدعوا له جمعيتنا الماسونية الموقرة .(٤)

---

(١) المرجع السابق صـ ٦٠ .

(٢) (أسرار الماسونية) جواد رفعت . صـ ٣٠ .

(٣) مجلة الحرس السلم العدد ٣٠ السنة العاشرة صـ ٦٢ الرياض وزارة الدفاع والطيران .

(٤) السابق ونفس الصحفة والتيارات الفكرية صـ ١٤٧ . بتصرف .

فهدف الماسونية بصفة إجمالية :-

١-أنها تكفر بالله تعالي ورسله وكتبه وبكل الغيبيات ويعدون ذلك خرافات وخزعبلات .

٢- تعمل علي تقويض الأديان وبصفة خاصة الإسلام .

٣- تعمل علي إسقاط الحكومات الشرعية وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة والسيطرة عليها .

٤- إباحة الجنس واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة .

٥- العمل علي تقسيم غير اليهود إلي أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم .

٦- تسليح هذه الأطراف وتدبير حوادث تشابكها وتناحرها

٧- بث سموم النزاع بين البلد الواحد

٨- إحياء روح الأقليات الطائفية العنصرية .

٩- إثارة النعرات القومية والوطنية وغيرها

١٠- هدم المبادئ الأخلاقية والفكرية والدينية والقضاء عليها .

١١- نشر الفوضى والانحلال والإرهاب والإلحاد .

١٢- العمل علي السيطرة علي رؤساء الدول والساسة وأصحاب النفوذ لضمان تنفيذ أهدافنا .

١٣- السيطرة علي أجهزة الدعاية والصحافة والنشر والإعلام واستخدامها كسلاح فتاك شديد الفاعلية والتأثير.[1]

فهدف الماسونية كما نرى من سردنا لمبادئها ومعتقداتها هو القضاء علي الأديان ، وخاصة الإسلام باستثناء اليهودية التي تعمل علي تثبيت دعائمها وتمجيدها ونشر سيطرتها ونفوذها علي العالم جاء في السجلات الماسونية الصادرة سنة ١٩٠٤

---

(١) الندوة العالمية للشباب الإسلامي (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة) شفيق غربال صـ ٤٥٠- ٤٥١ بتصرف يسير .

ما نصه :-

لقد تيقن اليهود أن خير وسيلة لهدم الأديان هي الماسونية ، وأن تاريخ الماسونية يشابه تاريخ اليهود في الاعتقاد ، ويربط كياتها بخمسة الاف سنة وأن شعارها نجمة داود المقدسة واليهود والماسون معاً الأبناء الروحيين لبناء هيكل سليمان ، وأن الماسونية التي تزيف الأديان الأخرى تفتح الباب علي مصراعيه لإعلاء اليهودية وانتصارها.(١)

ويقول مؤسس المحافل الماسونية : (الماسونية جمعية أدبية أخذت علي عاتقها خدمة الإنسانية وإصلاح الشعوب وتنوير الأذهان.(٢)

كما جاء علي لسان مؤرخ الماسونية جورجي زيدان : ليس للماسونية غاية ولا هدف سوى التعليم ونشر العلم بين بني البشر.(٣)

فأي علم هذا الذي يدعيه الماسوني جورجي زيدان ، وقد بدا للقارئ أن ساتر ما تدعوا إليه الماسونية من مبادئ ومعتقدات تكشف عن كفر بواح ، والحاد صراح وإنما هي ألبسة يحاول الماسونيون لبس الخيالات والشعارات الباطلة لباس الحق والتقوى ، وها هي كذلك بل أضاليل وأكاذيب مسمومة ، وأفكار موبوءة يحاولون بثها في الآفاق يخدع بها أصحاب الأهواء والنفوس المريضة ، وضعاف الإيمان .

ويقول صاحب كتاب المنظمات الماسونية :- غاية الماسونية هي في مقاومة الجهل بجميع أشكاله وهي مدرسة متاحة تمنع في محافلها كل مجادلة دينية أو سياسية.(٤)

هذا هو لسان حال دعاة الفكر الماسوني إنهم يحاولون لبس الباطل بلباس الحق ، ليخدع من كان في نفسه هوى أو مرض .

---

(١) (الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام) أحمد البشير صـ ٤٨٥ لاط . جامعة الإمام سعود الإسلامية ١٤٠١هـ

(٢) (الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية) صـ٢٤.

(٣) . تاريخ الماسونية) جورجي زيدان صـ٢٤ .

(٤) (كتب النظم الماسونية) صـ١٠ .

والمتأمل في أهداف الماسونية يجدها تتنوع إلي غايتين :-

الأولـــي :- غاية عقدية وهي غزو الأفكار والأذهان والعقول بمبادئهم ، حتي يضمنوا التحكم في الناس وبالتالي يعملوا علي ضياع العقائد ، وانحلال الأخلاق والقيم ، ونزعها من نفوسهم ، وبذلك يسهل لهم بث الإباحية ونشر الإلحاد والفساد ليحلوا محل الفضائل الإنسانية والعقيدة الدينية الإلهية .

الثانيـــة :- غاية سياسية وهي غزو الأحزاب السياسية وجعلها تحت سيادتهم بحيث تصبح جميع الأحزاب السياسية خادمة لهم. (١)

ولا ريب في أن الأهداف الماسونية وغايتها تشكل خطورة علي الساحة العالمية بصفة عامة ، والبيئة الإسلامية بصفة خاصة ، كما أنها معوق خبيث وخطير ومعول من معاول الهدم ، وحاجز عن انتشار الفكر الإسلامي في ساحة المعمورة ، وقد لبست الماسونية مع تطور وتصاعد عدائها ضد الأديان والإسلام أثواباً عديدة ، وكان كل ثوب يوائم المرحلة الزمنية أو العصر الذي تمر به سائر التنظيمات الماسونية كقوة خفية تعمل في الظلام جيلاً بعد جيل ، ومن الأثواب التي ارتدتها الماسونية في حربها للإسلام معاضدة المذاهب والاتجاهات والتيارات التي دست علي الإسلام ومساندتها حتي حسبها العامة من المسلمين في مراحل القهر والاستبداد أنها من الفكر الإسلامي ، وما هي كذلك .

كما لا يخفي علي الباحث والدارس والمتتبع لأحوال المسلمين وما في المجتمعات المسلمة من أحزاب وتيارات أن تفرق المسلمين وأحزابهم صناعة ماسونية تعمل علي عرقلة الجهود لنشر الإسلام وهذا ما يدفعني إلي بيان أهم المبادئ والأفكار التي يؤمن بها دعاة هذا الفكر الماسوني يحاولون نشرها وبثها بين الناس وهذا ما سوف أوضحه في النقطة التالية :

---

(١) (التيارات الفكرية والحركات المعاصرة) د. أحمد السايح صـــ٨٤- ٨٥ دار الطباعة المحمدية ط أولى سنة ١٩٩١م

- النقطـــة السادســـة :-

من أهم المبادئ والأفكار التي تدعـــوا إليها الماسونيـــة :

مما لا ريب فيه أن الماسونية كما هي غامضة في لفظها ومعناها فهي أيضـاً غامضة في الدعوة التي تقوم تحت رايتها ، وهذا الغموض الذي تتحرك في ظلامـه هو مقصود لذاته ، إذ يتعامل بها الناس ، وهي في هذا القناع الكثيف من الغمـوض الذي لا يرفع السر عنه أبداً ، بل تظل هكذا ملفقة في هذا الضباب تغري كثيراً مـن الناس بالجري وراءها أو البحث عن هذا العالم المجهول – كما يزعمـون – الـذي ترمز إليه رمز الكهان والسحرة والمشعوذين ، وغموض أصل الكلمة والدعوة التـي تدعوا إليها محافل كثيرة من المعاني المتناقضة المتضاربة ، تذهب بها التأويلات كل مذهب لا يردها إلي عقل أو منطق .[1]

ولما كان اليهود هم واضعوا هذه الفكرة ، وعملوا علي تجسيدها في صـورة هياكل يجتمع الناس فيها من مختلف الأديان والمذاهب والمشارب والأفكار فراجـت هذه الفكرة في كل أنحاء العالم ، ولا تكاد تخلوا دولة من دوله من أن يكون لها أعداد كثيرة من المحافل المنتشرة في جميع مناحيه .[2]

وهي جمعية سرية غايتها تقويض أركان كل سلطة دينية كانت أو مدنيـة ، ومن ثم وجدنا مبادئها وتعاليمها أيضاً غامضة وملتوية ، ويمكننا بيان هذا الغمـوض في استخدام سبيل الآراء والتحايل والمكر لنشر هذه الأفكار فكيف ذلك ؟

للإجابة عن هذا التساؤل أقول :

أن الماسونية تزعم في الظاهر وأمام الناس وخاصة البسطاء والجهال والعوام منهم أنها تعتقد بوجود إله واحد واجب الوجود ، أزلي قديم ، قادر علي كل شـئ ، خالق كل شئ بمشيئته ، كل مخلوق يحتاج إليه ولا يحتاج هو إلي أحد من المخلوقيـن هذا هو منطوق الماسونيين في الظاهر أمام الناس لخدعهم ولتغريربهم والحقيقـة أن

---

(١) الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام – عبد الكريم الخطيب صـ٤٤٩ .

(٢) المرجع السابق صـ٤٤٩ .

الماسونيين وفقاً لمبادئهم وعقيدتهم الملحدة ينكرون وجود الخالق ، ويعادون كل دين سماوي ولا يؤمنون إلا بالمادة فهي عقيدتهم وهي خالقهم ورازقهم وبيدها كل شئ في حياتهم وسوف أورد نصوصاً تؤكد وتصرح عن عقيدتهم .

- **يقول أحد الماسونيين في خطبة له في المؤتمر الماسوني السري :-**

إني أعلن بينكم صريحاً أنه من الواجب علينا أن ننبذ التعاليم الدينية ، ونطرح كل نفوذ ديني علي أي صورة كان ، فكل اعتقاد ديني أساسه ما وراء الطبيعة (كالإله غير المنظور) إنما هو ضعف في عقل الإنسان .[١]

ويقول أخر كما جاء في النشرة الماسونية المؤرخة ١٨٦٦م : علينا نحن الماسون ليس فقط أن نرقي فوق طبقات كل الأديان ، بل نتحرر أيضاً من كل اعتقاد بوجود إله أياً كان .[٢]

ويقول ثالث :- إن صرح الاستبداد الروحي قد سقط ، وإن المتحررين عن كل إعتقاد قد فازوا ظافرين ، حتى إنه لم يبقي الآن أحد يؤمن بالله وبخلود النفس غير البلة والحمقى.[٣]

وفي المؤتمر المنعقد سنة ١٣١١هـ - ١٨٩٤م بألمانيا : قام أحد خطباء الماسون فقال ليس في العالم سوى جوهر واحد ، وذات واحدة هي المادة ، والإله الحقيقي هو المادة.[٤]

- وتحت عنوان الماسونية والدين كتب أحد المفكرين الإسلاميين قائلاً :-

إن موقف الماسونية من الدين لا يختلف عن مواقفه المادية منه ، فالماسونية تعمل علي إشاعة المادة ، وتدعو إلي حرب الأديان ومقاومتها بصورة عامة.[٥]

---

(١) الآداب الماسونية : شاهين مكاريوس صـ٤ ط أولى دار الفكر العربي بيروت ١٩٦٦م .

(٢) حركات ومذاهب في ميزان الإسلام فتحي يكن صـ٥٩ .

(٣) المرجع نفسه صـ٦٠ .

(٤) اسرار الماسونية. جوار رفعت صـ٣٠ .

(٥) حركات ومذاهب فتحي يكن .

كما حكى قول أحد الماسون في مؤتمر الطلاب المنعقد في سنة ١٣٨١هـ -١٨٦٥م بمدينة ليبزج : يجب أن يتغلب الإنسان علي الله ، وأن يعلن الحرب عليه ، وسوف نعلنها حرباً شعواء علي العدو الحقيقي للبشرية ، الذي هو الدين ، ويجب ألا ننسى بأننا نحن الماسون أعداء للأديان ، وعلينا ألا نألوا جهداً في القضاء علي مظاهرها. (١)

ويضاف إلي ما سبق في عقيدة الماسونيين أنهم يناصبون العداء للأنبياء ولهذا دعوا إلي كذبهم وسقوطهم فيهم ، قال أحد الماسون سنة ١٣١٩ - سنة ١٩٠١ م : نحن الماسون يسرنا أن نشاهد سقوط الأنبياء الكذبة فإن الماسونية قد أنشئت لتناصب الأديان العداء.(٢)

جاء في النشرة الرسمية للمحفل الماسوني الفرنسي سنة ١٢٧٢هـ - ١٨٥٦م أننا نحن الماسون لا يمكننا أن نكف عن الحرب بيننا وبين الأديان ، لأنه لا مناص من ظفرها أو ظفرنا ، ولابد من موتنا أو موتها ، فالماسون لا يمكن أن يذوقوا طعم الراحة إلا بعد أن يغلقوا جميع المعابد ويحولوها إلي هياكل لحرية الفكر والإله العقل.(٣)

ومجمل القول :-فإن العقيدة الماسونية في الأديان والإيمان بالرسل قد ناصبوها العداء بل عملوا علي هدمها والقضاء عليها ، وعلي الإنسان أن يخلع ثوب دينه إذا أراد الدخول في الماسونية ، وفي هذا يقول أحدهم في محفل منفيس بلندن :- إننا إذا سمحنا ليهودي أو لكاثوليكي أو مسلم بالدخول في أحد هياكل الماسونية فإنما يتم ذلك علي شرط أن الداخل يتجرد من أضاليله السابقة - كما يزعمون - ويجحد خرافاته وأوهامه التي خدع بها في شبابه فيصير رجلاً جديداً فلو بقي علي ما كان لا يستفيد البتة من محافلنا الماسونية .

---

(١) (التيارات الفكرية .....) د. مبارك حسن حسين صـ ١٤٤- ١٤٥ .

(٢) المرجع السابق صـ ١٤٦ .

(٣) (التيارات الفكرية .....) صـ ١٤٦ .

كما تقول اللائحة النهائية للمجمع الرسمي للماسونية الهولندية :- ليست للماسونية سوى تكران جوهر الدين ، وإن قال أحد من الماسون بوجود الإله فإنه يريد به الطبيعة وقواها المادية أو جعل الإله والإنسان كشيء واحد.(١)

ويظهر جلياً مدى تأثر الماسونية في معتقدها بالنسبة للأديان بالفكر البوذي والذي لا يفرق بين الله والإنسان ، وإن الديانات اخترها الرجال ذووا المطامع ، وما هي إلا صناعة بشرية .(٢)

وهذا ما يدفعنا إلي إجمال الاعتقاد الماسوني والذي يعمل دعاتها من أجله ، ويحاولون نشره في الأرجاء وسائر الأمصار .

لا يؤمنون إلا بالمادة نهي إلههم ومعبودهم .

يدعون إلي التحلل من الأخلاق والشرائع الإلهية .

طبائع الماسوني تقوم علي بث الإباحية ، وأن العفة المطلقة مرزولة لأنها ضد ميل الطبيعة .

تبيح الماسونية شرب الخمر وإقامة الحفلات الماجنة كي تستميل الناس إلي صفوفها وليس الزنا باثم في العقد الماسوني ، ويضحون بأعراض فتياتهم في سبيل نصرة دعوتهم كما أن الطلاق محرماً تحريماً أبدياً .

- تحريم الجياد في جميع العالم ما عدا الماسونيين فإنهم يجاهدون ضد أعدائهم لانتصار مبادئهم والعمل علي تفويض الأديان والإسلام بصفة خاصة .

- العمل علي إسقاط الحكومات الشرعية ، وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة والسيطرة عليها .

- العمل علي تقسيم غير اليهود إلي أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم .

- بث سموم النزاع داخل البلد الواحد ، وإحياء روح الأقليات الطائفية والعنصرية .

العمل علي السيطرة علي رؤساء الدول والشخصيات البارزة في أى دولة لضمان تنفيذ المخطط الصهيوني الماسوني .

---

(١) المذاهب المعاصرة ... د. عبد الرحمن عميرة ص٥٦ .

- السيطرة علي أجهزة الدعاية المتنوعة كسلاح فتاك شديد الفاعلية والتأثير فيها بشتي فنون الإباحية والتحلل لنشر زيوعها .

- العمل علي هدم الأديان وإحلال النفوذ الماسوني محلها حتي تصبح خادمة لأهدافها.

- دس السموم والمذاهب والتيارات الهدامة في مراحل القهر والاستبداد والاستعباد .

تحطيم الأسرة عن طريق فصل الرجل عن عائلته وإفساد أخلاقه وتجسيم المتاعب الاجتماعية وترغيبه في المعيشة الحرة بعيداً عن مسئوليات البيت .

- العمل علي إختلاط الجنسين وكل ما يدعوا إلي إثارة الشهوات والملذات لأن الغاية تبرر الوسيلة .

- التنكر للأوطان لتحل محل الأديان وعندئذ تصبح عامة الوطن خيالاً كاذباً وباطلاً

- الدعوة إلي فصل الدين عن الدولة ، وإقامة المحافل الماسونية محل المعابد والهياكل والكنائس .

- **الماسونية والدولة** : إن كافة العلاقات السياسية هي بيد الماسونية اليوم بصورة طبيعية ، وقد نجحت في إبعاد الشباب عن تأثير الدين ، وإن الرجال الذين يكونون الحكومات يجب ضمهم للماسونية : أو يحرمون من وظائفهم ، إن الموظفين الذين يخدمو ن الدولة بإخلاصهم أعداءً للماسونية لأن حاكميه الدولة الماسونية وهي أشد استبداداً من تأثير الدين .

الماسونية والديمقراطية :- لا تمنح الوظائف المرموقة في الماسونية إلا للأغنياء الذين في وسعهم دفع الاشتراكات ، وهي جمعية للأغنياء والماسة فقط ، ويجب علي الماسونية أن تتظاهر بأنها من جنود الديمقراطية ، ويجب أن تهيأ الماسونية للماركسيه ، والماسونية تنتخب أعضائها من أفراد الشعب ، فإذا أنتسب للماسونية اصلخ من الشعب ، الماسونية يكونون القوة الخفية السرية لجهاز الإدارة الحكومية ليس هناك أى قانون سياسى أو دينى إلا ونظمه بيد الماسونية ، إن حرية

الأباء لا تتفق مع مصالح وغايات الماسونية أبداً ، يجب تربية الأطفال وفق مناهج مقررة من قبل الدولة ، رفع شعار الحرية بين أفراد الماسونيين ، الحرية المطلقة .

وإن من أهم العوامل التي ساعدت علي انتشار الماسونية طوال القرن الماضي هي المذاهب الحرة التي تعتبر من نتاج الفكر البشري ، وأن دعاة التقدم وأنصار الفكر منذ الثورة الفرنسية اتخذوا دستور الماسونية الثلاثي شعاراً لهم ، ثم إن الانتصار الذي أحرزته المبادئ الحرة قد ساعد الماسونية فيما بعد علي التقدم بخطوات سريعة ، كما وأن المذاهب والأفكار الأخرى مثل الماسونية والمادية والتجريبية واللاإرادية ولامثالية والسلبية والاشتراكية قد تقبلت بحرارة المبادىء الماسونية . يقول فيس هاويت مؤسس جمعية الشعلة البلغارية الماسونية " عليكم بوضع المبادئ الجديدة دون أن تفكروا في عواقبها " (١)

الماسونية والشبيبة :- إن السيطرة علي الشباب من أولي غايات الماسونية وأهدافها والدعوة إلي ترك الكهول والشيوخ جانباً والتفرغ للشباب بل التفرغ للأطفال ولابد من تربيتهم بعيدا عن تكاليف الدين وتعاليمه ، والاستعانة بالأندية الرياضية والجمعيات الموسيقية لإدامة نفوذها في أوساط الشباب .

الماسونية والجيش :- باسم الماسونية إقضوا علي الروح العسكرية وأقيموا المشاعر الإنسانية الخادعة مقام النظام العسكري ، ويجب إزالة روح التنظيم في الجيش وإحلال الحرس الأهلي محل الجيش لأنه الخطر الدائم علي الحرية والديمقراطية ويجب إلغاء المحاكم العديدة ، وإن كان ثمة جها فليكن لخدمة الفكر الماسوني والقضاء على ما سواه .

الماسونية والأممية :- لقد دلت مضابط المحفل الأكبر بأن تسرب اليهود والماسونيين في عصبة الأمم وتغلغهم فيها قد ولّد رد فعل عنيف أدي إلي انهيارها ،

(١) (أسرار الماسونية ٩ جوك رفعت صـ ٤٤ .

كما أن اليهود والماسونيين سيطروا على هيئة الأمم المتحدة وغيرها لبث روح الفكر الماسوني وغيره من سائر الأفكار الهدامة

الماسونية والماركسيه :- الماسونية عدوة للقومية ، وأنها ليست بوطنية متطرفة ولكنها أممية وبرهان ذلك أن يقال للماسوني في المحفل :-

لا تكن سوفيتياً متطرفاً بل كن لا قومياً.(١)

هذا مجمل لما يؤمن به ويعتقده دعاة الفكر الماسوني ، بل ويحاولون ديوعه وبثه في الأقطار والأمصار ، وهي بلا ريب مبادئ ومعتقدات هدامة وما أنزل الله تعالي بها من سلطان ، بل ومخالفة لروح الفطرة التي فطر الله تعالي الناس عليها ، وسوف يتجلي للقارئ هذا السم الزعاف .

أيضاً من خلال عرضنا لمنهج الماسونية ودعاته لنشر تعاليمها وهذا ما أوضحه من خلال النقطة التالية

- **النقطة السابعة :**

منهج الماسونية في الدعوة إلي مبادئها وأفكارها :

لقد وضحنا فيما سبق من خلال عرضنا لأصل الماسونية ، والأسباب المؤدية إلي ظهورها علي ساحة الفكر الإنساني ، وأيضاً علاقتها وتأثرها بالفكر اليهودي ، وأنها في مستهل نشأتها جمعية يهودية ، كشف النقاب عنها حديثاً ، وقد أنشئت لخدمة الفكر اليهودي ، ومراقبته وأهدافه . وهذا بلا ريب يجعلنا ندقق البحث في إبراز منهج الفكر الماسوني لنشر تعاليمه في الساحة العالمية ، وبعد تمحيص النظر والبحث فيما جاءت به الماسونية من تعاليم ، ونادت إليه من مبادئ أردنا أن نكشف عن هذا المنهج وأنه منهج يعتمد علي منهاج الباطنية في الدعوة إلي مبادئها واعتناقها ، وبمعني آخر :- أن للفكر الماسوني ظاهر براق جميل يخدع به الجهلة

---

(١) (أسرار الماسونية) صـ ٢٨ - ٢٩٠ (الماسونية ذلك العالم المجهول) صـ ٢٢٥ - ٢٢٦ - (اضواء على الصهيونية) صـ ٢٣٢ ، ٢٤٤، (بين البهائية والماسونية نسب) صـ ٢٤، ١٣٥ (معالم التاريخ الإسلام) لأنور الجندي صـ ١٣١ دار الإعتصام .

والعوام والبسطاء من الناس ، إذ تغريبهم بأساليب الخداع والتضليل ، تارة بالإغراء بالمال ، أو بالمنصب والجاه.

وأخرى بالوصول إلى مراكز القوى والسلطة والحكم في البيئة التي يريدون إفسادها وتخريبها ، ويقولون : إن غاية دعوتنا الأعمال الخيرية لبني الإنسان ، وتنادي بمبادئ براقة ظاهرها الرحمة ، وفي باطنها العذاب ، وهي شعار ومبدأ الحرية ، والمساواة والإخاء ، (١)

وهذه المبادئ استعاروها من بروتوكولات حبثاء صهيون وهذا يضع أيدينا على أن أصابع اليهود والصهيونية العالمية المزعومة قد خططت لنشر وذيوع الفكر الماسوني وغيره من سائر الأفكار المويوءة ، والحركات والمذاهب المسمومة ، وتبنتها بالمال والدعم المعنوي ، حتى عملت على إنجاحها وانتشارها في العالم كله ، إذ كانت في مستهل أمرها مقتصرة على النصارى في ساحة أوروبا الغربية ، وبعد أن استقرت وقويت توسعت في العالم كله ، وجمعت بين النصارى واليهود والمسلمين ، وهيأت لهم الظروف الملائمة إذ عملت على نبذ الأديان السماوية ورفعت شعار الحرية بين الأديان ، لكي تضمن دخول المسلمين في هذه الجمعيات السرية المناوئة للأديان السماوية ، كما أنها تزعم أن هدفها الأساسي هو السعي لقمع الجهل والعمل على تنوير العقول ، وتعليم البشر والعمل على محبة الإنسان ، (٢)

وفي هذا الصدد يقول أحد الماسون :- الغرض منها أي الماسونية سنة الفضيلة يجب عليك كبناء حر أن تقوم بالواجبات الماسونية التي تشتمل على محبة الله ، ومحبة القريب ، ومحبة نفسك ، وإن إخضاع الشهوات هو الغاية القصوى لنا .

---

(١) انظر الخطر اليهودي) محمد خليفة التونسي صـ ١٢١ ، (الماسونية في العراء) د. محمد علي الزعفي صـ ٩ ج . ثالثة سنة ١٩٨٥ م، (الماسونية في الميزان) سعود بن علي السنري صـ ٩٠ ط أولى مطابع الفرزدق التجارية بالرياض سنة ١٩٨٧م.

(٢) (السر المصون في شريعة الفرمون صـ ١٤ – ١٦ و(الآداب الماسونية) شاهين مكاريوس صـ =

هذا هو منهج الماسونية في بث دعوتها ونشر فكرها ومبادئها . وقد سلكت الماسونية فيه مسالك المناهج الباطنية ، والدعاوى الهدامة المناهضة للأديان وخاصة الدين الإسلامي : النيل منها وهدم آدابها وقيمها وأخلاقها وهذا يجعلنا نؤكد كما قال علماؤنا الأجلاء بأن الكفر ملة واحدة ، وأن هذه الأفكار والدعاوى مهما اختلفت في مسمياتها إلا أنها تسعي جاهدة للقضاء علي الدين الإسلامي والنيل منه وإقصائه من ساحة البيئة الإسلامية ثم القضاء علي كل ما جاء به من تعاليم وقيم وفضائل .

ثم إن الماسونية كما أسلفنا هي الجمعية التي تعمل في الخفاء لبسط نفوذها علي العالم ومحاولة السيطرة عليه وذلك عن طريق بث أفكارها ومبادئها ، وتطعيم البشرية منها بمختلف الأجناس واللغات والبيئات ، وإن تقبل هذه الأفكار يكون مبعثاً لإرتياح دعاة الفكر الماسوني .

والماسونية سيدة الأحزاب السياسية لا خادمة لها ، وبعد عشر سنوات سوف تجعل الماسونية سير الأمور حسب مشيئتها دون أن تلاقي في طريقها أي مقاومة من أحد .

ولعل المؤتمر الماسوني العالمي الذي عقد في باريس سنة ١٩٠٠ م يكشف النقاب عن أهم ما يرقي إليه الفكر الماسوني من أهداف وغايات ، ففي هذا المؤتمر صرح الخطيب فرنكلون قائلاً :- سيأتي يوم تتجرد فيه الأمم التي تجهل بواعث أهداف ثورة عام ١٧٧٩م من أواصر الدين ، وأن هذا اليوم ليس ببعيد ، ونحن في انتظاره ، وسيهيب الإخاء الماسوني العام للشعوب والأوطان وهذه هي فكرة المستقبل .

وأعلن في هذا المؤتمر ما يلي من أقوال دعاتهم :-

- أن هدف الفكر الماسوني هو تكوين جمهورية لادينية ولاتعرف الله .
- أن هدف الفكر الماسوني ومنهجه في السياسة التي يرمي إليها هو تكوين جمهورية لادينية عاطفية ، ومحاربة الأديان ، وصيانة الدول العلمانية ، ولذا فهي تتبني

الإرهاب بالتجرد عن مفاهيم الأخلاق والضمير ويجب أن تكون الماسونية متمرنة على حسب الظروف والأوضاع.(١)

سوف تقوى حرية الضمير في الأفراد بكل ما أتينا من طاقة ، وسوف نعلنها حرباً شعواء علي كل ما ليس بماسوني ، وعلي العدو الحقيقي للبشرية الذي هو الدين وهكذا سوف ننتصر علي العقائد وأنصارها الدينيين .

يجب ألا ننسي بأننا نحن الماسونيين أعداء للأديان ، وعلينا ألا نألوا جهداً في القضاء علي المظاهر الدينية .

سوف نتخذ الإنسانية غاية من دون الله ، وإن الماسونية هي الكيان البشري الموجه معبوداً نحو النور .

أن الماسونية تتولي تربية الإنسان بشرف وتتخذ من النفس الإنسانية معبوداً لها .

إننا لا نكتفي بالانتصار علي المتدينين ومعابدهم إنما غايتنا الأساسية هي إبادتهم من الوجود ، إن النضال ضد الأديان لا يبلغ نهايته إلا بعد فصل الدين عن الدولة ، وستحل الماسونية محل الأديان ، وأن محافلها ستقوم مقام المعابد والكنائس.

إن الوثنية تجمع بين عُبّاد الأوثان وبين الذين يَدعون الرابطة مع الله من رجال الدين ، وكذلك أولئك الفلاسفة وأصحاب الأديان الذين ينعتون الله بصفات القدرة وغيرها ، أولئك والبسطاء من العوام الوثنيين ، ولا يعنينا كفر الملحد أو ثواب المتدين أو وصف الجنة والنار ، وإذا رجد من يحاول العمل في ساحة الدين نتركه وشأنه مع الله ، وإذا أصر علي رأيه نرجو منه أن يتركنا ، وألا يدخلنا بينه وبين الله.

يجب أن يتغلب الإنسان علي الإله ، وأن يعلن الحرب عليه وأن يحرق السماوات ويمزقها كالأوراق ، إن الإلحاد من عناوين المفاتر و ليعيش أولئك الأبطال الذين يناضلون في الصفوف الأولى وهم منهمكون في إصلاح الدنيا .

---

(١) (أسرار الماسونية) صـ ٤١- ٤٣ بتصرف .

إن الماسونية قد وجدت في المبادئ الاشتراكية خير معوان لـها فلابـد مـن معاضدتها.(١)

إن أجر البشرية الذي لا يقدر بثمن هو عدم الاعتراف بأي حقيقة مقدسـة وإن الحقائق تنبثق من نظرة الإنسان لذاته ، فعليه المحافظة علي هذه الحقيقة ، وأن جمال الإلحاد هو في هذا ، وإن هذا لهو أساس الإلحاد . فمن الواجب علينا تنشئة أخـلاق تضاهي الأخلاق الدينية في قوتها ، إننا لا نكتفي بالانتصار علي المتدينين ومعابدهم إنما غايتنا الأساسية هي إبادتهم من الوجود هذا هو منهج دعاة الفكـر الماسـوني الذين يحاولون مناهضة الأديان بصفة عامة والفكر الإسلامي خاصة لما لهذا الفكـر من خطر جسيم علي هدم سائر الحركات الهدامة والتصدي لما تدعو إليه ، وهذا مـا دفع بأدعياء الأفكار الوضعية إلي محاربة الإسلام وأتباعه ، وجعل هدفـهم واحـداً وللوصول إلي هدفهم اتخذوا مجموعة من الوسائل والأساليب التي توصلهم لأهدافـهم وهذا ما سأبينه في النقطة التالية .

- **النقطة الثامنـــــة:**

وسائل الماسونيـــة فـــي نشر دعـــوتها :

إن الماسونية كدعوة من الدعوات الوضعية قد اتخذت لنفسها مجموعـة مـن الوسائل والأساليب التي توصلها لبث أفكارها ونشر مبادئها في ساحة العالم وخاصـة الإسلامي منه بهدف الوصول إلي أهدافها وغاياتها حتى إنك لو دققت النظر وجـدت أن الماسونية قد اتخذت المحافل لتكون مقراً لاجتماع ادعائها ، وكان لهذه المحـافل أكبر الأثر في ذيوع الفكر الماسوني وانتشاره في البيئة الإسلامية . فلقد عملت هـذه المحافل كما سلف أن أوضحنا أهميتها في اتجاهين رأسيين هما :-

الأول : نشر الدعوة الماسونية وبثها في المجتمـع الإنسـاني كلـه ، خدمـة الصهيونية :- تارة بالإغراء بالمال وتارة بالوعود بالمنـاصب والسـلطة وأخـرى بوظيفة هامة في الدولة التي يعيش فيها الفرد ويعلن ولاءه للماسونية .

---

(١) أسرار الماسونية) جوك رفعت صـ ٤٦.

الثاني : تعمل المحافل الماسونية كأجهزة مخابرات سرية للتجسس على الحكومات في البلاد والدول التي توجد بها محافل الماسونية والوقوف على سير النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية ، والعمل من وقت لآخر على بث القلاقل داخل البلاد حتي لا يستقر لها نظام ، كما تعمل علي تشجيع طرق الفساد في هذه البلاد لإفساد الأخلاق والقيم والمبادىء وكسر حدة التدين فيها .[١].

والتاريخ لم يعرف منظمة سرية أقوى نفوذاً وخطورة من الماسونية ، وذلك لأن لها نفوذ واسع في العالم من خلال الزعماء الذين اصطادتهم فأصبحوا كالدمى في يدها خوفاً علي أنفسهم وكراسيهم ، ولها محافل في كل أنحاء العالم تقريباً إذ تستقطب هذه المحافل الشخصيات في كل مكان وفي كل بلد لضمان سيطرتها عليه . وتسيطر علي كل الجمعيات والمنظمات الدولية ومنظمات الشباب لتضمن سير العالم كما تريد ، ولتضمن أن يكون القرار دائماً بيدها .

تسيطر علي معظم وسائل الإعلام ودور النشر والصحافة في العالم . كما أن للفكر الماسوني عصابات إرهابية لتنفيذ العمليات الإجرامية للتخلص من كل من يقف في طريقهم عن قصد أو عن غير قصد .

كما أن من وسائل نشر الفكر الماسوني أنهم يعتقدون بوجود إله واحد واجب الوجود أزلي قديم قادر علي كل شئ ، خالق كل شئ بمشيئته. كل مخلوق يحتاج إليه ولا يحتاج هو إلي أحد من المخلوقين ، هذا هو منطوق الماسونيين في الظاهر أمام الناس لخدعهم والتحايل عليهم والتغرير بهم ، الحقيقة التي لا مراء فيها ، أن الماسونيين وفقاً لمبادئهم وعقيدتهم الملحدة ينكرون وجود الخالق ، ويعادون كل دين سماوي ولا يؤمنون إلا بالمادة فهي عقيدتهم. [٢]

---

(١) (الصهيونية والماسونية) د. عبد الرحمن سامي ص ٨٣ .

(٢) التيارات الفكرية ..) د. مبارك حسن ص ١٤٤، ١٤٥.

ومن وسائل الفكر الماسوني لتحقيق أغراضه ما يلي :-

١) الماسونية تحاول تحقيق مفاهيم الحرية والاستقلال الشخصي عند غير الماسونيين أكثر من محاولتها لتحقيق تلك المفاهيم عند المنخرطين في محافلها لأنها جهاز كفاح بفضل النظام لأنه ألزم للجدال و النضال .

٢) إن التسامح ليس صفة فطرية في الإنسان إنه يكتسب بالتربية والممارسة ولسامحنا تجاه الأفكار السليمة فإننا نأمر بإتباع نظام خاص في تكوين العلاقات الإنسانية .

٣) لقد لعبت الماسونية بكل إمكانياتها وقواها دوراً خطيراً ومؤثراً في ميدان السياسة الأوروبية ويجب أن لا يغيب عن الأذهان أن الماسونية هي التي دبرت لمجموعة من الثورات في محافلها لأجل تحقيق أغراضها الخاصة .[١]

٤) كنا ندعي بأنه لا علاقة لنا مع الدين والسياسة ...ولكننا خشية من مطاردة قوى البوليس والقوانين كنا نضطر إلي إخفاء مقاصدنا وغايتنا ثم نحن نشتغل بالسياسة ، وبالسياسة فقط في محافلنا لا بل بالسياسة العليا.[٢]

٥) لا يقبل المتدينون في المحافل الماسونية ، لأن الذي ينخرط في المحافل يجب أن يكون حراً ، والماسوني الحقيقي لا يكون متديناً. [٣]

٦) إن المشرق الأعظم يعتبر حفظ الأسرار من أهم واجبات الماسونية ، يمنع منعاً باتاً كل النشرات المتعلقة بالأفعال والحركات الخاصة بالماسونية ويطلب من إخواننا الذين يشتغلون في ميمة الطباعة بألايبيحوا بشئ من الأسرار و الخطب التي تلقي في المحافل .

---

(١) المجلة الماسونية الإيطالية) صـ ٨٣ سنة ١٩٢١م.

(٢) (مجلة الشرق الأكبر) صـ ٢٣.

(٣) الماسونية بين الحقيقة والشعارات) محمد زكي الدين صـ ٥٧ الدار السعودية للنشر والتوزيع ط أولى ١٩٨٣ ومضابط المجلس الماسوني الأكبر الفرنسي صـ ٥٤ ، صـ ١٨٩٧م.

٧) إن كل شئ عندنا قد أسدل عليه ستار من السرية وبقوة الوحدة والكتمان ننتصر في المعارك الفاصلة .

٨) إن جميع ما يكتب أو ما يلقي من قبل الإخوان الماسونيين يجب عرضه قبل كتابته أو نشره أو إلقائه علي الرقابة الماسونية .

٩) من أهم وظائف الماسونية كتمان السر الذي هو وليد النظام ، وإن الكتمان الطبيعي يدل علي ضبط النفس والدقة وعند التعاون مع غير الماسونيين في صدد البحث عن الماسونية ، فلا بد من الحرص علي هذا الكتمان ، وعلينا أن نعتدي بالأقدمين ونعض علي السر بالنواجذ .

١٠) إن الماسوني مهما علت مكانته الاجتماعية فإنه يستوحي مفاهيمه من المحفل الماسوني لا من مكانته ، ويجب علي الماسونيين الذين هم يملكون زمام الأمور أن يأتوا بالماسونيين إلي كراسي الحكم وأن يقربوهم ويكثروا من عددهم فيه .(١)

وهذا ما يدفعني إلي بيان موقف الإسلام من خطر الفكر الماسوني وأفكاره العفنة وهذا ما أحاول أن أجليه في النقطة التالية .

- <u>النقطة التاسعة :</u>

موقف الإسلام من الفكر الماسوني

من خلال عرضنا لحقيقة الفكر الماسوني ونشأته والمعتقدات التي يدعو إليها دعاته بدا لكل منصف أن الماسونية وسائر الأفكار الوضعية التي هي من نتاج الفكر البشري أنها مخالفة لدين الله الحق وقد تجاوزت الماسونية حدودها لأنها تؤدي إلي اعتداء الفرد علي نفسه أولاً وعلي حقوق الآخرين ورفض الروح الجماعية القائمة علي أواصر الإخاء الديني مما يعني العودة إلي الهمجية وشرعية الغاب .

---

(١) نقول من (أسرار الماسونية) جواد رفعت ص ٣٥- ٣٦-٣٧ - ٣٨ مجلة الأزهر عدية ١٤٠٥ هـ شهر ذو القعدة

كما أوقعت الماسونية الإنسانية في هوة القلق والتمزق ، وعزلت الإنسان عن كل ركيزة يمكن أن تلائمه ثقة وإيماناً أو تبعث في نفسه الاطمئنان أو تحميه ، فالإنسان في ظل الماسونية إنسان وحيد شقي غريب يائس وإن تظاهرت برفع شعار (الحرية - الإخاء - المساواة) .

تنكر الماسونية لكل ما حصلت عليه البشرية من تجارب وقيم وعلوم ومثل فهي لا تأبه بها بل تنادي بتجاهلها ليبدأ الإنسان من جديد مع جعل البداية سيئة تنطلق من الإلحاد وشجب الأديان فلا يرجى من وراءها إلا الشر والفساد ، وهي تجعل الفرد منعزلاً عن الوجود العام لا جزءاً منه .

كما أدت الماسونية إلى انتشار الفوضى الأخلاقية والإباحية الجنسية واللامبالاة في التصرفات بين المراهقين والمراهقات ، كما سادت بالانعزالية والانطوائية في الحياة الاجتماعية ، وروح الانهزامية في مواجهة المشاكل المتنوعة.

وهذه وغيرها مما عرض في سياق البحث تظهر أن الفكر الماسوني بمبادئه خطر جسيم ، ومعوق خطير من معاول الهدم لمحاربة الأديان بصفة عامة والفكر الإسلامي بصفة خاصة ، ومن ثم فهي مناقضة لروح الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها ، والدين الذي ارتضاه للبشرية ديناً صالحاً لكل زمان ومكان ﴿ **إن الدين عند الله الإسلام** ﴾ [1] وقال تعالى ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين** ﴾[2]

وتكاليف الإسلام ترفض رفضاً قاطعاً أي دعوة تمزق ولا تجمع ، والمعيار أو الميزان الذي نتخذه ميزاناً نزن به سائر الأفكار ، والمقياس الذي نعول إليه ونقيس عليه الأفكار وهو ميزان الإسلام ، فأيما فكرة أو دعوة خالفت أصلاً من أصوله

---

(١) آية (١٩) سورة آل عمران .

(٢) آية (٨٥) سورة آل عمران .

تكون باطلة ولا يجوز الإيمان بها أصلاً فضلاً عن الدعاية لها والتبشير بمبادئها بين المسلمين . وأيما فكرة أو دعوة وافقت أصوله وانسجمت مع روحه وشرائعه السمحة فهي منه ويجب الأخذ بها والدعوة إليها .

والماسونية هي إحدى هذه الأفكار والمبادئ الكثيرة التي تخالف أصول الإسلام ، وتتناقض مع نظرته الإيمانية والعلمية ، وأي مسلم حاد عن دينه واتبع سنن الذين ضلوا سبيل المؤمنين يكون مرتداً عن الإسلام ، وكافراً ينطق عليه حكم الردة والكفر .

كما فرض الإسلام وقرر أن صلة الخالق بالعباد صلة غير سلبية بل هي إيجابية موجهة ، فقد شرع لهم شرائع وحد حدوداً ثابتة ومثلاً أخلاقية واضحة تحافظ وترعي إنسانية الإنسان ، بعكس الفكر الماسوني الذي يقيم نيابة عن أساس واهي ولا يقوم علي ساق وقرر أن الإنسان حر فيما يتخذه من أخلاق وقيم وهذه النظرة الخاطئة أدت لتعاونه مع سائر النظريات الإنسانية الأخرى إلي إباحية جنسية عارمة كما هو واضح وواقع في الحياة المعاصرة بأوروبا ومشاكلها من سائر الأفكار والأمصار ، وهذا أدي إلي أن قاد السواد من الشباب إلي أعمال منافية لروح الشرعية السمحاء ، بل وتمرد علي الإنسانية وانسلخ انسلاخاً كاملاً عنها ، والعيش في ظل حياة بوهيمية قذرة بعيدة كل البعد عن الخير والحب وغيرها من قيم أصيلة مركوزة في طبيعة الكيان الإنساني .

الإسلام قرر أن مصلحة المجتمع ترجح علي مصلحة الفرد دون إهدار لكرامة الإنسان نفسه ، ونادي بتربية الفرد علي الإيثار الاجتماعي وإبعاده عن حب الذات والأنانية ، ومن ثم فالإسلام دين جماعي الاتجاه في مبادئه وتشريعاته بينما الروح الماسونية تركز علي ذاتية الفرد وتثبت له وجوده المطلق الحر الذي يقود المجتمع نحو الاضطراب واللامسئولية وعدم اعتبار مصلحة المجموع.

الإسلام يبذر في نفوس أبناؤه النظرة التفاؤلية إلي الحياة ، وأنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرين، بعكس الفكر الماسوني حيث ينظر إلي الحياة نظرة تشاؤمية فهي تعتبر الإنسان مجرد سدى ومجهود بغير جدوي .

الإسلام حدد أهداف الإنسان في الحياة ، فهو ليس كالشاة الحائرة بين الغنمين لا يدري أيهما تتبع أو بعبارة أخرى ليس واقفاً علي مفترق الطرق لا يستطيع تمييز الطريق الصحيح القويم ، بينما الماسونية - وغيرها من أفكار وضعية لا تحدد الأهداف ، ولا ترضى الحلول ، بل كل إنسان له أهدافه الخاصة وهو الذي يقدر الحلول لمشاكله دون أن يكون له موجه يأخذ بيده أو مصباح ينير له دروب الحياة المظلمة ، وهي دعوة لا تدعو إلا إلي الكسل والخمول والكابة والقلق الشديد والاضطراب في التفكير ، ولا تصور إلا الجبن والضعف والميوعة والفسق والانحلال والشذوذ ثم إن الدعوة لهدم العقائد والقيم والأخلاق لا تضر اليهودية لأنها عنصرية أكثر منها قواعد إيمانية وأخلاقية ولذلك فإن قضاء دعوة الماسونية علي المبادئ والقيم الدينية لا يقضي علي الطائفية والعنصرية الصهيونية وما يصلح البيئة من البيئات لا يعد مقياساً علي البيئة الإسلامية .

ومن ثم فموقف الإسلام من الماسونية بل وسائر الأفكار التي حادت عن منهج الله تعالي قد تحدد وبشكل قطعي في المؤتمر الإسلامي العالمي الذي عقد في مكة المكرمة تحت غاية المغفور له الملك فيصل رحمه الله في المدة من ١٤ - ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٩٤هـ - مارس ١٩٧٤م حيث نص القرار الحادي عشر من ضمن المقررات التي أوصي بها المؤتمر في نهاية انعقاده علي ما يلي :-

الماسونية جمعية سرية هدامة لها صلة وثيقة بالصهيونية العالمية التي تحركها وتدفعها لخدمة أغراضها كالحرية والإخاء والمساواة وما إلي ذلك ، مما أوقع في شباكها كثيراً من المسلمين وقادة البلاد وأهل الفكر وعلي الهيئات الإسلامية أن يكون موقفها من هذه الجمعية السرية على النحو التالي :

١- علي كل مسلم أن يخرج منها فوراً .

١٠) إنها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويهاً وتحويلاً للأنظار لكي تستطيع ممارسة نشاطها تحت مختلف الأسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما ، وتلك الفروع المستوردة بأسماء مختلفة من أبرزها منظمة الأسود والروتاري إلي غير ذلك من المبادئ أو النشاطات الخبيثة التي تتنافي تنافياً كلياً مع قواعد الإسلام وتناقضه .

وقد تبين للجميع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية الصهيونية العالمية ، وبذلك استطاعت أن تسيطر علي نشاطات كثير من المسؤلين في البلاد العربية وغيرها في موضوع قضية فلسطين وتحول بينها وبين كثير من واجباتهم في هذه القضية المصيرية العظمى لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى وتلبيساتها الخبيثة وأهدافها الماكرة يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة علي الإسلام والمسلمين وأن من ينتسب إليها علي علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله.[1]

ولعلنا من خلال هذا العرض الذي تناولنا فيه مفهوم الماسونية وأصلها وتاريخ نشأتها ووسائل دعوتها ونظمها وأهم المبادئ التي نادى بها دعاة الفكر الماسوني ثم توضيح أهدافها ومقصودها الأسمى هي في الحقيقة مناقضة للدين الإلهي ومخالفة لروح الفطرة التي فطر الله الناس عليها وهي تفض كل سلطة دينية أو مدنية في المجتمع الإنساني وتقويض كل سلطة أو نظام لتنتشر علي حد زعمها رأيه الحرية والإخاء والمساواة وهي في الحقيقة إنما ترفع شعاراً وهو استعباد الشعوب غير اليهودية لشعب الله المختار علي حد زعمها وإخاؤها في الحقيقة أعداء وشحناء لكل ما هو ديني أو إسلامي ومساواتها التي تنادي بها هي حصر السلطة والنفوذ في

---

(١) نقلاً من مقال (الماسونية بين الحقيقة والشعارات) د. محمد مصطفى الشناوى صـ ٧٨١-٧٨٥ بتصرف يسير حولية اصول الدين بطنطا العدد التاسع سنة ١٩٩٨م (التيارات الفكرية والحركات المعاصرة) د. مبارك حسين صـ ١٦٦،١٦٧.

أتباعها والسائرين في طريقها والمشايعين لها دون سواهم، وهي التي لا تتورع في سبيل تحقيق أهدافها وغاياتها أي وسيلة أو أسلوب مشروع أو غير مشروع كانت ذلك من خلال تصريحاتهم السرية وخطبهم في المحافل للوصول إلي تحقيق مأربهم .

الماسونية معول من معاول الهدم للقضاء علي الأديان وخاصة الدين الإسلامي الأمر الذي يفرض علينا الوقوف ضد هذه الأفكار الموجودة والتصدي لها كي نقي أمتنا الإسلامية وعالمنا الإسلامي من سموم هذا الفكر ونظائره ونكون علي

حذر من ضلالاتهم وصدق الله تعالي حين يقول :-

﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾.(١)

* والله يقول الحق ويهدى إلى سواء السبيل *

(١) سورة النور آية (٦٣) .

٢- تحريم انتخاب أي مسلم ينتسب إليها لأي عمل إسلامي .

٣- على الدول الإسلامية أن تمنع نشاطها داخل بلادها ، وأن تغلق أوكارهـا ومحافلها .

٤- عدم توظيف أي شخص ينتسب لها ومقاطعته كلية .

٥- فضحها بكتيبات ونشرات تباع بسعر التكلفة. (١)

وقد نظر المجمع الفقهي في دورته الأولي المنعقدة بمكة المكرمة في العاشـر من شعبان ١٣٩٨هـ الموافق ١٥/٧/١٩٧٨م في قضية الماسونية والمنتسبين إليـها وحكم الشريعة الإسلامية في ذلك .

وقد قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة ، وطـالعوا كتب عنها من قديم وجديد ، وما نشر من وثائقها نفسها فيما كتبه ونشره أعضاؤهـا وبعض أقطابها من مؤلفات ومقالات في المجلات التي تنطبق باسمها . وقـد تبيـن للمجمع بصورة لا تقبل الريب من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصـوص مـا يلي :

١) إن الماسونية منظمة سرية تخفي تنظيماتها تارة وتعلنـها تـارة حسـب ظروف الزمان والمكان ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها سرية فـي جميع الأحوال ، محجوب عملها عن الجميع حتي عن أعضائها الخـواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلي مراتب عليا فيها .

٢) إنها تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميـع بقـاع الأرض علـي أساس ظاهري للتمويه علي الداخلين فيها أو في تنظيماتها دون تمييز بيـن مختلف العقائد والنحل والمذاهب .

٣) إنها تجذب الأشخاص إليها ممن يهمها ضمـهم إلـي تنظيمـهم بطريـق الإغراء و الإغراق بالمنفعة الشخصية علي أساس أن كـل أخ ماسـوني مجند في عون كل أخ آخر في أي بقعة من بقاع الأرض يعينه في حاجتـه

(١) (الماسونية تحت المجهر) لبراهيم فؤاد عباس صـ ٨٥- ٨٦ هدية التوحيد أولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٢- حركات ومذاهب في ميزان الإسلام - فتحي يكن .
١٣- الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العلمية - شاهين مكارلوس .
١٤- الخطر اليهودي - محمد خليفة التونسي .
١٥- السر المصون في شيعة الفرمسون - الأب لويس الياسوعي دار الرائد اللبناني .
١٦- الصهيونية والماسونية - عبد الرحمن سامي .
١٧- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام أحمد البشير .
١٨- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام -عبد الكريم الخطيب .
١٩- الماسونية بين الحقيقة والشعارات محمد ذكي الدين .
٢٠ - الماسونية تحت المجهر - إبراهيم فؤاد عباس .
٢١- الماسونية خلاصة الحضارة الكنعانية - فؤاد فضول .
٢٢- الماسونية ذلك العالم المجهول - صابر طعيمه دار الجبل بيروت .
٢٣ - الماسونية في العراء د. محمد علي الزعبي .
٢٤- الماسونية في موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية .
٢٥- الماسونية في الميزان سعود بن علي الصفري ط ١ .
٢٦- الماسونية والصهيونية والشيوعية غاية وهدفاً صابر طعيمة .
٢٧- الماسونية في الموسوعة السوفيتية الكبري .
٢٨- الماسونية في موسوعة لادومين الفرنسية الكبري .
٢٩- محاضرات في الغزو الفكري علاء بكر .
٣٠- المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها د.عبد الرحمن عميرة .
٣١- مضابط المجلس الماسوني الأكبر الفرنسي .
٣٢- معالم التاريخ الإسلامي أنور الجندي .
٣٣- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة شفيق غربال .
٣٤- النظم الماسونية .
٣٥- الوجودية والواجهات الصهيونية د. محسن عبد الحميد .
٣٦- هذه هي الماسونية فاقتلعوا جذورها خضر محمد .

٣٧ - يا مسلمي العالم اتحدوا عبد الفتاح عبد الحميد .
٣٨- اليهودية د. أحمد شلبي ط مكتبة النهضة المصرية .

• **رابعـــــــاً: الدوريـــــــات :**

١- حولية كلية أصول الدين بطنطا العدد التاسع .
مقال الماسونية بين الحقيقة والشعارات د. محمد الشناوي .
٢- مجلة الجندي المسلم عدد ٢٧.
مقال الماسونية بين الشيوعية والصهيونية د. عفيفي إبراهيم حسن
٣- مجلة الشرق الأكبر التركية عدد ١٧ .
٤- المجلة الماسونية الإيطالية عام ١٩٢١ م .
٥- المجلة الماسونية التركية العدد الأول .

فضلاً عن مراجع اخرى ذكرت في الهوامش .

المحتـــــوى

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحة
مقدمـــــــــة .	١
الماسونية في عيون أشياعها وخصومها .	٥
نشأة الفكر الماسوني وتطوره	٩
علاقة الماسونية بالفكر اليهودي .	١٣
حقائق عن الفكر الماسوني	٢٢
صيغة القسم الماسوني .	٢٤
فرق الفكر الماسونى.	٣٤
أهداف الفكر الماسونـــــــــــي.	٤٠
الأفكار و المبادئ التي تدعو إليها الماسونية	٤٩
منهج الماسونية فى الدعوة لمبادئها	٥٥
وسائل الماسونية في نشر دعوتها	٥٩
موقف الإسلام من الفكر الماسونى	٦٢
المصادر والمراجع	٧٠
المحتـــــــــوى	٧٣